CONCOURS CENTRALE•SUPÉLEC

Arabe

MP, PC, PSI, TSI

2014

4 heures Calculatrices interdites

L'usage de tout système électronique ou informatique est interdit dans cette épreuve.

Rédiger en arabe et en 500 mots une synthèse des documents proposés, qui devra obligatoirement comporter un titre. Indiquer avec précision, à la fin du travail, le nombre de mots utilisés (titre inclus), un écart de 10% en plus ou en moins sera accepté.

Ce sujet propose les 4 documents suivants :

- « Le sabre n'est pas plus efficace que les livres » (le pouvoir des armes n'égale pas celui du verbe), article tiré du site al-Jawlân, le 26 septembre 2011, par Faysal al-Qâsim ;
- « Les médias satellitaires arabes, entre la liberté d'expression et les possibilités de changement », article extrait d'al-Quds al-arabi du 21 août 2011, par Ahmad Farrâj ;
- « Les médias électroniques ... Un premier pouvoir qui défie la censure », article publié sur le site Elaf, le 21 mai 2011, par Kâmil al-Chîrâzî ;
- un dessin de presse (site : http://www.ouazzaneyes.com).

L'ordre dans lequel se présentent les documents est aléatoire.

السيف ليس أصدق إنباء من الكتب!

موقع الجولان الإلكتروني ، 26 سبتمبر 2011
بقلم فيصل القاسم

لا بد أن أعتذر أولاً من شاعرنا العظيم أبي تمام صاحب البيت الشهير:"السيف أصدق إنباء من الكتب...في حده الحد بين الجد واللعب". ولا بد أن أقول له أيضاً: "سامحك الله يا أبا تمام". ربما كانت فلسفتك الشعرية القائمة على تفضيل القوة على الإقناع والدبلوماسية مناسبة لعصرك الذي كان يمجّد السيوف، ويحتقر الإعلام. لكنها، بالتأكيد، لم تعد مناسبة، بأي حال من الأحوال، لعصر السموات المفتوحة، لا بل إنها لم تكن حتى مناسبة للقرن العشرين بأكمله، حيث أصبح الإعلام أقوى وأمضى وأكثر نجاعة وبأساً، ليس فقط من السيوف والرماح، بل أيضاً من البوارج وحاملات الطائرات والصواريخ العابرة للقارات.

ويعترف الكاتب الأسترالي الشهير جون بلجر، بأن الإعلام في الغرب، هو أداة ترويع من نوع ما، فكما تستخدم الدول الشمولية العنف لتركيع مجتمعاتها وتطويعها فإن الدول "الديمقراطية" الغربية تستخدم الإعلام لضبط شعوبها، وإخضاعها. بعبارة أخرى، فإن الإعلام الغربي، وسيلة تحكم، وردع رهيبة.

وقد انتبه الأمريكيون إلى خطورة الإعلام قبل حوالي مائة عام. لهذا فضلوه، لإدارة مجتمعاتهم، على وسائل القمع والإكراه التقليدية التي كان معمولاً بها تاريخياً. ولعل صدور الكتاب الشهير الموسوم "بروبوغاندا" لمؤلفه الخطير إيدوارد بيرنيس يُعتبر بداية عصر القوة الناعمة وأفول نجم القوة الخشنة التي كانت تستخدمها الحكومات للسيطرة على الشعوب وإخضاعها وتطويعها وتسييرها في الاتجاه المطلوب. ففي عام ألف وتسعمائة واثنين وعشرين ظهر ذلك الكتاب التاريخي بكل المقاييس ليضع فيه مؤلفه أسس ومبادئ التحكم بالشعوب من قبل ما أسماه بـ"القوة الخفية" التي تدير كل شيء من وراء الستار، لا بل إنها تحدد للناس أذواقهم حتى في المأكل والمشرب واللباس، ناهيك عن تشكيل آرائهم وعقلياتهم وتجنيدها في خدمة النظام الحاكم. بعبارة أخرى، لا يغرنكم كثيراً مصطلح "الرأي العام" في بلد مثل الولايات المتحدة، فالرأي العام المزعوم ليس، في واقع الأمر، رأي الشعوب، بل رأي القوى الخفية التي تدير الشعوب وتوجهها في الاتجاه المطلوب سياسياً وثقافياً واجتماعياً وسلوكياً واقتصادياً. ويسخر الكاتب في مقدمة كتابه من أولئك الذين يتباهون بأنهم يعيشون في "بلد حر" مثل أميركا والعالم الغربي عموماً، وبأن بإمكانهم أن يفعلوا ما يشاؤون دون أن يدروا بأنهم لم يختاروا حتى لون لباسهم بمحض إرادتهم، بل بناء على الدعاية التي تمطرهم بها وسائل الإعلام ليل نهار، بحيث يصبح المتلقي مجرد إنسان مسيّر إلى أبعد الحدود في أبسط اختياراته اليومية. فبمقدور وسائل الإعلام أن تصنع من الناس ما يصنع المخرج من الممثلين، فكما أن المخرج يمكن أن يبرمج الممثل للقيام بدور معين ويتقنه على أكمل وجه، بإمكان وسائل الإعلام أن تبرمج الناس وتجعل منهم مجرد منفذين لاستراتيجيات وتوجهات معينة لا تفيد سوى الذين ابتكروها لأهدافهم وأغراضهم الخاصة. والغريب أن الأشخاص المسيّرين يعتقدون خطأً أنهم أحرار في آرائهم التي يدافعون عنها باستماتة على أكثر من صعيد دون أن يعلموا أنهم يدافعون

عن آراء غيرهم. ولا ننسى أن الإعلام قادر أن يجعل الإنسان يتحسس رأسه إذا ما سمع شخصاً يسأله مرتين: "هل رأسك في مكانه"؟ فما بالك إذا كان الإعلام يرسخ ليل نهار مفاهيم وأفكاراً معينة في أذهان وعقول المتلقين على مدار الساعة.
وفي هذا السياق نتذكر أيضاً كتاب "المتلاعبون بالعقول" لصاحبه هيربيرت شيللر الذي يؤكد على ما جاء في كتاب "بروبوغاندا" سابقاً.
ولا ننسى أيضاً أن جوزيف غوبلز وزير إعلام هتلر الشهير الذي ارتبط اسمه بالكذب الإعلامي الممنهج كان معجباً إلى أبعد الحدود بكتاب إيدوارد بيرنس، لا بل كان يضعه في واجهة مكتبه هو وسيده هتلر، بالإضافة طبعاً إلى كتاب شهير آخر يقدم وصفات رائعة لتوجيه الشعوب كما يوجه الراعي القطعان، وهو كتاب "سيكولوجية الجماهير" للمفكر الفرنسي الشهير غوستاف لوبون. ويجمع خبراء الإعلام أن إيدوارد بيرنس الأميركي هو الأب الروحي لوزير إعلام هتلر جوزيف غوبلز.
لكن من الواضح أن سطوع نجم غوبلز وارتباطه بهتلر جعله أكثر شهرة من مخترع لعبة السيطرة الإعلامية الأصلي بيرنيس.
باختصار شديد، من الخطأ الفادح الاعتماد على القوة الغاشمة في تسيير المجتمعات وفرض أجندات معينة على الشعوب، فالقوة الناعمة أقوى بكثير الآن وأكثر نجاعة حتى في زمن الحروب. فلا ننسى أن القوى الكبرى لا تبدأ بشن حرب على بلد معين إلا بعد أن تكون قد أنهكته إعلامياً، بحيث يكون استخدام القوة الخشنة مجرد تكملة ليس إلا. بعبارة أخرى، فإن الطليعة الحقيقية هو الإعلام الذي يروّض النفوس، ويمهد الساحة أمام الزحف العسكري، ويصد الضربات المعاكسة، وليس آلات البطش والتدمير. وبالتالي بدلاً من الاعتماد على القوة الوحشية، من الأفضل اللجوء إلى التوجيه والتسيير الإعلامي الناعم عن بعد على الصعيدين الداخلي والخارجي.
أما الدول التي تستخف بدور الإعلام وخطورته، فلا بد أن تعي أن أي بلد في العالم يتعرض لهجمة إعلامية عالمية يجب أن يعرف أن الموضوع ليس مجرد سحابة عابرة، بل إن القادم أخطر وأعظم بكثير، وبأنه سيكون على كف عفريت عاجلاً أو آجلاً، خاصة أن القصف الإعلامي ما هو إلا تمهيد للقصف الناري لاحقاً. شهدنا ذلك في العراق الذي تمت شيطنته إعلامياً لسنوات قبل الإطاحة بنظامه. وشهدنا ذلك في ليبيا التي ظل الإعلام يقصفها تمهيداً لإسقاط نظامها. وقد تم إسقاط نظام القذافي غير مأسوف عليه طبعاً. وإذا كان النظام السوري يعتقد أن الهجمة الإعلامية العالمية عليه مجرد سحابة صيف فهو مخطئ تماماً. والأيام بيننا.

إعلام الفضائيات العربية بين حرية التعبير وملامح التغيير

القدس العربي ، 21 آب 2011

بقلم أحمد فرّاج

لقد عصفت في المنطقة العربية وخلال العشر سنوات الماضية موجة الفضائيات والتي دخلت إلى كافة البيوت عنوة عنها في بعض الاحيان، وبثت ما تشاء من أفكار وبرامج ، هي في طبيعة الحال عربية، ولكن تسعى إلى تجنيد رأي عام حول ظاهرة معينة يمكن أن تكون داعمة لنظام معين، أو لأسلوب نظام معين.

ومع ذلك ورغم أن الطبقة الحاكمة العربية لم تتمكن من فرض وصايتها بشكل كامل على وسائل الإعلام العربية وخاصة الفضائيات، إلا أنها قامت بوضع آليات رقابة تحدد ما يمكن أن يكون الأفضل للمتلقي، وبالطبع ما يحفظ وجودها ويبقيها "الأولى في الصدارة "على المستوى المحلي، بشكل عام.

ومن هنا فإن إعلام الفضائيات "الحكومي"، وبما قدمته آنفا لا يمكن له أن يتمتع بحرية تؤهله للعب دور أساسي في التغيير داخل المجتمعات، حيث سياسة تكميم الأفواه، رغم الحديث عن الإصلاحات الديمقراطية. ولا بد من الإشارة إلى أن حرية التعبير في الفضائيات العربية مقيدة، إما من قبل الطبقة الحاكمة في المجتمع أو من خلال السياسة العامة التي تحدد سير القناة و"رسالتها الإعلامية ومضمونها وهدفها"، وبهذا لا يمكن أن يكون هنالك حرية تعبير في الفضائيات العربية.

إن ما يقوم على أساسه الإعلام العربي يتناقض وبشكل واضح، مع ما تروج له الفضائيات، وهذا يكمن من خلال ما تبثه للمتلقي "المشاهد" الذي تسعى إلى أن يتماشى مع رسالتها بشكل كامل أو جزئي، حيث يتم ذلك عبر عدة مراحل تبدأ باستقطاب الجمهور عبر برامج هادفة ذات مضامين محددة، وتنتهي بالتسويق لرأي أو وجهة نظر تسعى إلى فرضها وبكل قوة ـ وحسب وجهة نظري ـ دون استئذان أحد.

ومن أجل لعب دور للتغيير داخل المجتمع يجب أن تكون الوسيلة الإعلامية، غير تابعة للنظام، أولاً، ولا تسعى للتأثير من أجل فرض وجهة نظرها الخاصة، وفقاً لمصالحها، بالإضافة إلى إطلاق العنان للجمهور من أجل اختيار ما يريد وفقاً لما يتم تشريعه من قبل الفضائيات إن التزمت الصمت أو الحياد. وأعني بالحياد هنا نقل كل ما يدور في المجتمع وعكس صورة

النظام القائم كما هو أيضاً، واعتماد اللغة التعبوية دون أن يكون وراءها غرض خاص أو حكومي أو تابع لإحدى الجهات.

لكني أعتقد أن نشر الديمقراطية ومحاولة التغيير عبر الفضائيات العربية، لا يمكن لها أن تسير إلى بر الأمان، خاصة بعد إصدار وثيقة تنظيم البث الفضائي العربي. وهذه الوثيقة تمنع الفضائيات من "الإساءة للكرامة القومية الخاصة بالدول والشعوب العربية، والمس بالزعماء والرموز الوطنية العربية"، بالإضافة إلى ذلك تلزم هذه الوثيقة الفضائيات "باحترام سيادة الدول العربية، وبعدم العمل ضدّ السلام الاجتماعي وبحماية الهوية العربية"، وسحب التراخيص من الفضائيات التي لا تحترم التعليمات الواردة في الوثيقة والحقّ في ملاحقة العاملين فيها قانونيا.

ولمواجهة ذلك يتطلب الأمر جهداً شعبياً وجهداً من قبل المؤسسات المدافعة عن حقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير، من أجل وضع ركائز تقوم على نشر الديمقراطية وإزاحة الرقابة وملاحقة الإعلاميين والحفاظ على الرسالة الإعلامية السامية. ولن تجبر الأنظمة والفضائيات الحكومية والشبه حكومية على تغيير سياستها إلا بفعل الرفض الشعبي للتعتيم والإصرار على الوصول إلى مصادر المعلومات الحقيقية.

ولا بد لي عند الحديث عن حرية الإعلام أن أشير إلى أن حرية الرأي والتعبير ونضج الممارسة الديمقراطية تحتاج إلى مرونة في النظام العربي السلطوي الحاكم في كافة البلدان العربية، ووضع حد لاحتكار وسيطرة الدولة على الإعلام عبر انتقال الإعلام المملوك للدولة إلى إعلام خدمة عامة، وليس بديلا عن المبادرات الخاصة في مجال الإعلام، بالإضافة إلى استقلالية الأطر المنظمة والمشرفة على القطاع المرئي والمسموع، حيث يتعين حماية السلطات التنظيمية من كل أشكال التدخل السياسي والاقتصادي، وذلك في تشكيل وتعيين أعضائها بطريقة ديمقراطية، وأن تتسع عضويتها لتمثيل المصالح المختلفة، والجماعات السياسية والاجتماعية والمهنية في المجتمع، واستقلالية واتساع الصلاحيات والاختصاصات المخولة لها، سواء في علاقتها بالبث العام أو الخاص، وأيضا في استقلالية ميزانيتها المالية، على أن تكون قراراتها قابلة للمراجعة القضائية في كل الأحوال .

الإعلام الالكتروني... سلطة أولى تتحدّى الرقابة

إيلاف ، 21 مايو 2011
كامل الشيرازي

يؤكد كل من الكاتبين الجزائريين سليمان جوادي وسعد بوعقبة في تصريحات خاصة بـ"إيلاف"، أنّ صحافة الالكترون حجّمت سلطة السلطة، وكسرت الصورة التقليدية للإعلام والسياسة، متوقعين أن يكون لها شأن كبير مستقبلاً، يدفع الدول إلى مراجعة نظمها.

ويركّز الإعلامي الجزائري سعد بوعقبة على امتلاك الإعلام الالكتروني خاصية إيجابية، تتمثل في إلغائه لحكاية الرقابة، وإبقائه الرقابة الخاصة التي يتوخاها جمهور ممارسيه والمضبوطة بقوانين وضعتها بعض الدول. ويلاحظ كاتب العمود الصحافي الأشهر في الجزائر، أنّ الإعلام الالكتروني أخرج دائرة الصحافة من دائرة الاختصاص الصحافي إلى دائرة الشعبية، حيث صار بوسع أي شخص، على حد تعبيره، أن يخوض في الصحافة عبر إعطائه المعلومة ونقلها والتقاطه الصور الخاصة بها.

أما الكاتب الجزائري البارز سليمان جوادي فيجزم بأنّ شرارة ثورات التغيير العربية انطلقت من هذا الإعلام الذي تفوّق على الصحافة الكلاسيكية من حيث ملامسته هموم الجماهير العربية ورغباتها وأحلامها من دون مزايدات أو تسييس. ويثمّن جوادي نجاح صحافة الالكترون في قهر الرقيب، الذي ظلّ عقدة كبيرة لدى شعوب العالم الثالث، وخاصة العربية، وأتى الإعلام الإلكتروني ليخلصها من هذه الممنوعات، ويجعلها ترى الأحداث بعيون أوسع وأكثر قربًا من الواقع، فأصبحت تشاهد ما هو أسود على أنّه أسود، وما هو أبيض أبيض من دون مساحيق أو رتوشات أو تغيير وتحوير يتدخل في توجيه الأخبار والوقائع.

ويذهب بوعقبة إلى أنّ الإعلام الالكتروني حدّ من سلطة السلطة على تدفق المعلومات، كل هذا أدى إلى خلق شيء جديد برز مع الثورات العربية، وهو "التنظيم السياسي على الإعلام الالكتروني"، حيث صار بوسع أي فصيل شبابي في تونس ومصر وغيرهما، أن ينشئ موقعًا وينسق بشأن سيرورته، بشكل تجاوز الطابع الإعلامي إلى مستوى سياسي تجلى في شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك.

إلى ذلك، يُبرز بوعقبة أنّ الإعلام الالكتروني أحيا الإعلام كسلطة أولى، وصار في العالم الأول بمثابة سلطة السلطات، بارتقائه من سلطة رابعة إلى سلطة أولى، ويلفت محدثنا إلى أنّه في أميركا، الكونغرس يشرّع، والحكومة الأميركية تنفذّ

تحت رقابة القضاء، والإعلام الالكتروني يراقب الجميع، يعني أنه صار سلطة السلطات. ونتيجة التطور الهائل في سرعة تدفق المعلومات، صار الرئيس الأميركي لا يقدّم الحساب لشعبه عبر ما كان معمولاً به قبل سنوات وعقود، وصار يتعاطى عبر الإعلام مباشرة وبشكل يومي، وباتت معها الرقابة الإعلامية يومية.

بينما في الديار العربية، لا يزال الإعلام الالكتروني يتدحرج على حد تعبير بوعقبة، بيد أنّ ذلك سيتغير حتمًا، ويلاحظ هذا الصحافي أنّ حجم تأثير الإعلام على السلطة كبير جدًا، كما هو حاصل في الجزائر، حيث تخشى دوائر القرار هناك مما ينشره هذا الإعلام، وهو ما يدفع الحكومة وسائر المسؤولين إلى مخاطبة الرأي العام عبر الإعلام بدلاً من البرلمان.

من جهته، يرى سليمان جوادي أنّ ما تتيحه الصحافة الإلكترونية من مرونة التفاعل مع الأخبار، أعطاها شعبية ورواجًا كبيرين، خاصة لدى الطبقات المتنوّرة، التي كانت لا تجد أين تبث أفكارها، ولا أين توجه انتقاداتها، ولا أين تعلن عن رفضها واستنكارها. ويورد أنّ الإعلام الإلكتروني يصل إلى القارئ حيث ما كان عكس نظيره التقليدي، سواء المقروء أو المسموع أو المرئي، الأمر الذي مكّن الإعلام الإلكتروني وجعله يسدّ الفراغ، ويجلب إليه كمًّا هائلاً من القراء الذين رأوا في الإعلام الإلكتروني رئة جديدة، تمكنهم من التنفس بحرية أكبر.

ويسجل بوعقبة أنّ الإعلام الالكتروني مارس كسرًا إيجابيًا في عمومه، موضحًا أنّ هذا الإعلام لم يكسر الصورة التقليدية لمهنة الصحافة فحسب، بل كسّر الصيغة التنظيمية لمفهوم الأحزاب والتنظيمات السياسية، في صيغة يراها مقتبسة من أخرى استخدمها الشباب الأميركي في الدفع بأوباما الرجل الأسود للوصول إلى رئاسة أميركا.

لكنّ ثمة سلبيات بمنظور بوعقبة، كاختلاط المهني باللامهني، مبررًا حكمه بأنّ الإعلام الالكتروني فتح المجال لأي شخص كي يكون صحافيًا (..)، وينقل معلومات قد تكون مغلوطة مثلما قد تكون صحيحة، وهو ما يطرح مشاكل بشأن نوعية تدفق المعلومات، ومسألة غربلتها، ما قد يؤدي إلى البلبلة وتبعات ذلك.

ويرفض بوعقبة أن يقتصر حكمه على شبكات التواصل الاجتماعي، بل يعممه إلى المواقع الالكترونية، ويحذر من كون الطابع "الشعبي" لهذا المواقع قد ينعكس عليها سلبًا من زاوية عدم التحقق من الأخبار قبل نشرها، وقليلة جدًا المواقع التي تحرص على تطبيق إيجابيات العمل الصحافي التقليدي ومزاوجتها بإيجابيات العمل الصحافي الالكتروني، وهي معادلة قابلة للتطوير، كما حدث في أميركا وأماكن أخرى.

كاريكاتير من موقع عيون وزان.